مرقاة الصعود الأمول
شرح سلم الوصول
د. أم مارية الأثرية
آلاء ممدوح محمود

الصفات الخُلُقية

كرام بررة	قال تعالى (بأيدي سفرةٍ – كرام بررةٍ) [عبس: ١٥-١٦] ؛ أي القرآن بأيدي سفرة، أي: الملائكة؛ لأنهم سفراء الله إلى رسله وأنبيائه. (كرام بررةٍ) ؛ أي: خلقهم كريم حسن شريف عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران)[1]
الحياء	عن عائشة: أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مضطجعاً في بيتها، كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدث، ثمّ استأذن عمر، فأذن له وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وسوّى ثيابه، فدخل، فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر، فلم تهتش له، ولم تُبَالِهِ، ثم دخل عمر، فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان، فجلست، وسويت ثيابك، فقال: (ألا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة)[2]

[1]) صحيح البخاري: ٦٩١/٨. ورقمه: ٤٩٣٧. ورواه مسلم: ٥٤٩/١. ورقمه: ٧٩٨، واللفظ للبخاري
[2]) رواه مسلم: ١٨٦٦/٤. ورقمه: ٢٤٠١

قدرات الملائكة

قدرتهم على التشكل	أرسل الله جبريل إلى مريم في صورة بشر: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝) [مريم: ١٦-١٩] رأت عائشة الرسول صلى الله عليه وسلم واضعاً يده على معرفة فرس دحية الكلبي يكلمه، فلما سألته عن ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: (ذلك جبريل، وهو يقرئك السلام)
عظم سرعتهم	قال تعالى {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّوْنَ (٥) السجدة كان السائل يأتي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يكاد يفرغ من سؤاله حتى يأتيه جبريل بالجواب من ربّ العزة سبحانه وتعالى
علمهم وفير	علمهم الله علم كثير أكثر مما يعرفه الإنسان، ومن العلم الذي أعطوه علم الكتابة: قال تعالى (وإنَّ عليكم لحافظين – كراماً كاتبين – يعلمون ما تفعلون) [الانفطار: ١٠-١٢] لكن ليس عندهم القدرة التي أعطيت للإنسان في التعرف على الأشياء: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝) [البقرة: ٣١-٣٢]

منظمون في كل شؤونهم	قال النبي: (ألا تصفّون ما تصفّ الملائكة عند ربها) ؟ قالوا: يا رسول الله، وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: (يتمون الصفوف، ويتراصون في الصف)[3] وفي يوم القيامة يأتون صفوفاً منتظمة: (وجاء ربُّك والملك صفّاً صفّاً) [الفجر: ٢٢]
عصمة الملائكة	الملائكة جميعا معصومين قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [التحريم: ٦]

[3]) رواه مسلم: ٣٢٢/١. ورقمه: ٤٣٠

عبادة الملائكة

الملائكة عباد يتصفون بكل صفات العبودية، قائمون بالخدمة، منفذون للتعاليم، وعلم الله بهم محيط، لا يستطيعون أن يتجاوزوا الأوامر فهم مطبوعون على طاعة الله، ليس لديهم القدرة على العصيان: (لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ .) [التحريم: ٦]	
ذكر بعض العلماء أن الملائكة ليسوا بمكلفين، وإنهم ليسوا بداخلين في الوعد والوعيد هذا الكلام فيه نظر، والرد عليهم الملائكة ليسوا بمكلفين بالتكاليف نفسها التي كلف بها أبناء آدم. أما القول بعدم تكليفهم مطلقاً، فهو قول مردود، فهم مأمورون بالعبادة والطاعة: (يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩) [النحل: ٥٠] ومن العبادات التي أمروا بها:	
التسبيح	الملائكة يذكرون الله تعالى، وأعظم ذكره التسبيح، يسبحه تعالى حملة عرشه: (الَّذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) [غافر: ٧] ، كما يسبحه عموم ملائكته: (والملائكة يسبحون بحمد ربهم) [الشورى: ٥] وتسبيحهم لله دائم لا ينقطع، لا في الليل، ولا في النهار: (يسبحون اللَّيل والنَّهار لا يفترون .) [الأنبياء: ٢٠] ولكثرة تسبيحهم فإنهم هم المسبحون في الحقيقة، وحق لهم أن يفخروا بذلك: (وإنَّا لنحن الصَّافون – وإنَّا لنحن المسبحون .) [الصافات: ١٦٥-١٦٦] وما كثرة تسبيحهم إلا لأن التسبيح أفضل الذكر، روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذكر أفضل؟ قال: (ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده)[4]
الاصطفاف	عن جابر قال رسول الله: (ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائِكةُ عندَ ربِّها قالَ قلنا وَكيفَ تَصُفُّ الملائِكةُ عندَ ربِّها قالَ يُتِمُّونَ الصُّفوفَ الأولَ ويتراصُّونَ في الصَّفِّ)[5].
الحج	للملائكة كعبة في السماء السابعة يحجون إليها، هذه الكعبة هي التي أسماها الله تعالى: البيت المعمور، وأقسم به في سورة الطور: (والبيت المعمور) [الطور: ٤]

[4]) صحيح مسلم: ٢٠٩٣/٤. ورقمه: ٢٧٣١
[5]) صحيح مسلم: ٣٢٢/١. ورقمه: ٤٣٠

	رجلاً سأل لعلي – رضي الله عنه –: ما البيت المعمور؟ قال: " بيت في السماء بحيال البيت، حرمة هذا في السماء كحرمة هذا في الأرض، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، " ولا يعودون إليه
خوفهم من الله وخشيتهم له	قال الله فيهم: (وهم من خشيته مشفقون) [الأنبياء: ٢٨] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كالسلسلة على صفوان) . قال علي، وقال غيره: " صفوان ينفذهم ذلك. فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير[6] وفي معجم الطبراني الأوسط بإسناد حسن عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مررت ليلة أُسري بي بالملأ الأعلى، وجبريل كالحلس البالي من خشية الله تعالى)[7]

علاقة الملائكة ببني آدم		
١-علاقتهم بآدم	٢-علاقتهم ببني آدم عموما	٣-علاقتهم بالمؤمنين خاصة وبالكفار خاصة

[6]) صحيح البخاري: ٣٨٠/٣. ورقمه: ٤٧٠١
[7]) صحيح الجامع: ٢٠٦/٥

أولًا: علاقة الملائكة بآدم

سؤالهم عن الحكمة من خلق الإنسان	عندما أراد الله سبحانه أن يخلق آدم أعلم ملائكته بمراده، فسألوه عن الحكمة من وراء ذلك؛ قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً * قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ * قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة: ٣٠]
سجودهم له عند خلقه	أمر الله ملائكته بالسجود لآدم حين يتمّ خلقه، وتنفخ فيه الروح: قال تعالى (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ{٧١} فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ{٧٢} فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) [ص: ٧١-٧٢]
توجيه الملائكة لآدم	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك، نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحيّة ذريتك، فقال: السلام عليكم. فقالوا: السلام عليك ورحمة الله (فزادوه ورحمة الله
غسل الملائكة آدم عند موته	في مستدرك الحاكم، ومعجم الطبراني الأوسط، بإسناد صحيح، عن أبيّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وتراً، وألحدوا له، وقالوا: هذه سنة آدم في ولده)

ثانيا: علاقة الملائكة بالمؤمنين خاصة

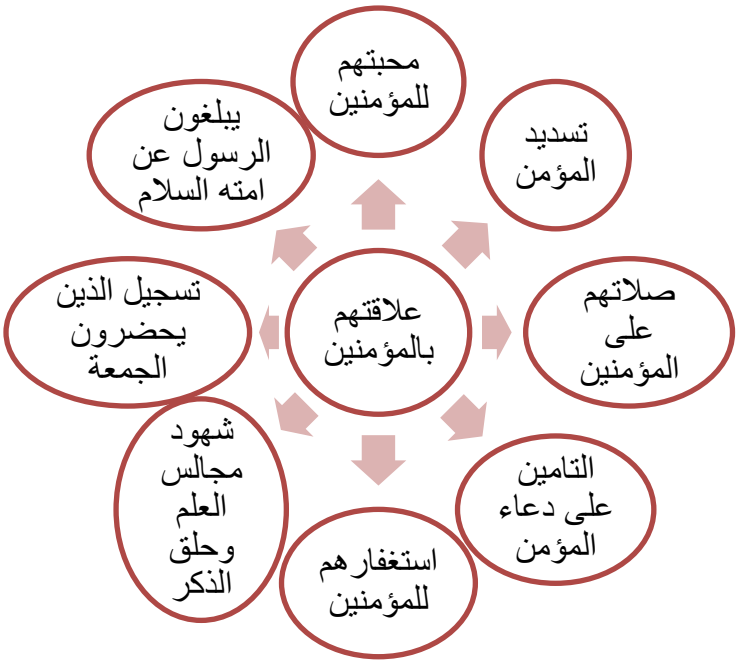

محبتهم للمؤمنين	روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل. فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحبّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثمّ يوضع له القبول في الأرض)[8]
تسديد المؤمن	روى البخاري في صحيحه عن حسّان بن ثابت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له، فقال: (اللهمّ أيده بروح القدس)[9]
صلاتهم على المؤمنين	قال تعالى: (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب: ٤٣] الصلاة من الملائكة فبمعنى الدعاء للناس، والاستغفار لهم، دعاء الملائكة للمؤمنين واستغفارهم لهم، له تأثير في هدايتنا وتخليصنا من ظلمات الكفر والشرك والذنوب والمعاصي إلى النور الذي يعني وضوح المنهج

[8] صحيح البخاري: ٣٠٣/٦. ورقمه: ٣٢٠٩. ورواه مسلم: ٢٠٣٠/٤. ورقمه: ٢٦٣٧
[9] صحيح البخاري: ٣٠٤/٦

	والسبيل، بالتعرف على طريق الحق الذي هو الإسلام، وتعريفنا بمراد الله منا، وإعطائنا النور الذي يدلنا على الحق: في الأفعال والأقوال والأشخاص
نماذج من الأعمال التي تصلي الملائكة على صاحبها	**الذين ينتظرون صلاة الجماعة** في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه، تقول: اللهمّ اغفر له، اللهم ارحمه. ما لم يحدث)[10] **الذين يصلون في الصف الأول** في سنن أبي داود عن البراء بن عازب رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول) **الذين يسدّون الفرج بين الصفوف** في سنن ابن ماجة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سدّ فرجة رفعه الله بها درجة)[11] **الذين يتسحرون** في صحيح ابن حبان ومعجم الطبراني الأوسط بإسناد حسن، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين)[12] **الذين يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم** روى أحمد في مسنده، والضياء في المختارة عن عامر بن ربيعة بإسناد حسن: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من عبد يصلي عليّ إلا صلتْ عليه الملائكة، ما دام يصلي عليّ، فليقلّ العبد من ذلك أو ليكثر) **معلّم الناس الخير**

[10])رواه البخاري: ١٣١/٢. ورقمه: ٦٤٧، ورواه مسلم: ٤٥٩/١. ورقمه: ٦٤٩، واللفظ لمسلم
[11])صحيح سنن ابن ماجة: ١٦٤/١. ورقمه: ٨١٤
[12]) صحيح الجامع: ١٣٥/٢

	روى الترمذي في سننه عن أبي أمامة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، معلم الناس الخير)[13] ليصلون على
التأمين على دعاء المؤمنين	في صحيح مسلم وسنن ابن ماجة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك، كلما دعا له بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل)[14]
استغفارهم للمؤمنين	أخبرنا الله أن الملائكة يستغفرون لمن في الأرض: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [الشورى: ٥]
شهودهم مجالس العلم وحلق الذكر وحفهم أهلها بأجنحتهم	عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)
تسجيل الملائكة الذين يحضرون الجمعة	عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول، فإذا خرج الإمام طووا صحفهم، وجلسوا يستمعون الذكر) . متفق عليه
تعاقب الملائكة فينا	في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون)

[13]) صحيح سنن الترمذي: ٣٤٣/٢. ورقمه: ٢١٦١

[14])صحيح مسلم: ٢٠٩٤/٤. ورقمه: ٢٧٣٣. وصحيح سنن ابن ماجة: ١٤٩/٢. ورقمه: ٢٣٤٠، واللفظ لمسلم

	ولعل هؤلاء هم الذين يرفعون أعمال العباد إلى ربهم، ففي صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، قال: (قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات، فقال: (إنّ الله عزّ وجلّ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل
تنزلّهم عندما يقرأ المؤمن القرآن	ففي صحيح مسلم عن البراء بن عازب قال: (قرأ رجل سورة الكهف، وفي الدار دابة، فجعلت تنفر، فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته، قال فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم. فقال: (اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند القرآن، أو تنزلت للقرآن

ثالثًا: علاقة الملائكة بالكفار والعصاة خاصة

إنزال العذاب بالكفار	عندما كان يُكذَّب رسول من الرسل، ويصرّ قومه على التكذيب، يأمر الله الملائكة بإنزال العذاب عليهم، كإهلاك قوم لوط. فورد في الآثار كما قال ابن كثير: "جبريل – عليه السلام – خرج عليهم، فضرب وجوههم خفقة بطرف جناحه، فطمست أعينهم، حتى قيل غارت بالكلية، ولم يبق لها محل ولا أثر قال تعالى: (وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ) [القمر: ٣٧] وفي الصباح أهلكهم الله تعالى: (فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ . مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظالمين بِبَعِيدٍ) [هود: ٨٢-٨٣] قال قال مجاهد: " أخذ جبريل قوم لوط من سرحهم ودورهم، حملهم بمواشيهم وأمتعتهم، ورفعهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم، ثم كفأها، " وكان حملهم على خوافي جناحه الأيمن"

لعن الكفرة	قال تعالى: (كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [آل عمران: ٨٦-٨٧
لعن الملائكة المرأة التي لا تستجيب لزوجها	ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء، لَعَنَتْها الملائكة حتى تصبح)[15]
لعنهم الذي يشير إلى أخيه بحديدة	عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال أبو القاسم: (من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه، حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمّه)[16]
لعنهم من سبّ أصحاب الرسول	عن ابن عباس بإسناد حسن: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (من سبّ أصحابي، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)
لعنهم الذين يحولون دون تنفيذ شرع الله	عن ابن عباس، رضي الله عنهما: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ قُتِلَ في عِمِّيَّا أوْ رِمْيًا يكونُ بينهمْ بِحجَرٍ ، أوْ سوْطٍ ، فعقْلُه عَقْلُ خطأٍ ، ومَنْ قُتِلَ عمدًا فقَوْدُ يديْهِ ، فمَنْ حالَ بينَهُ و بينَهُ فعليه لعنةُ اللهِ ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ)[17]
لعنهم الذي يؤوي محدثاً	كما في الحديث الصحيح: (من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين)[18]

رابعًا: علاقة الملائكة ببني آدم عمومًا.

دورهم في تكوين الإنسان	عن ابن مسعود، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال: (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثمّ يكون علقة

[15]) صحيح البخاري: ٢٩٣/٩. ورقمه: ٥١٩٣
[16]) صحيح مسلم: ٢٠٢٠/٤. ورقمه: ٢٦١٦
[17])صحيح سنن النسائي: ٤٩٢/٣. ورقمه: ٤٤٥٦، ٤٤٥٧. وصحيح سنن ابن ماجة: ٩٦/٢. ورقمه: ٢١٣١
[18]) صحيح سنن أبي داود: ٨٥٩/٣. ورقمه: ٣٧٩٧. وصحيح سنن النسائي: ٩٨٢/٣. ورقمه: ٤٤١٢

	مثل ذلك، ثمّ يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً يؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح)[19]
حراستهم لابن آدم	قال تعالى: (سَوَآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِالَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) . [الرعد: ١٠-١١] وقد بين ترجمان القرآن ابن عباس أن المعقبات من الله هم الملائكة جعلهم الله ليحفظوا الإنسان من أمامه ومن ورائه، فإذا جاء قدر الله – الذي قدّر أن يصل إليه – خلوا عنه
سفراء الله إلى رسله وأنبيائه	جبريل يختص بهذه المهمة: (قل من كان عدوّاً لجبريل فإنَّه نزَّله على قلبك بإذن الله مصدّقاً لما بين يديه) [البقرة: ٩٧] وقال: (نزل به الرُّوح الأمين – على قلبك لتكون من المنذرين) [الشعراء: ١٩٣-١٩٤] وقد يأتي بالوحي غير جبريل – وهذا قليل – كما في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال: (بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قطّ إلا اليوم، فسلّم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته
تحريك بواعث الخير في نفوس العباد	عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما منكم من أحد إلا وقد وكّل به قرينه من الجن، وقرينه من الملائكة) ، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: (وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير) قرين الإنسان من الملائكة وقرينه من الجنّ يتعاوران الإنسان، هذا يأمره بالشر ويرغبه فيه، وذاك يحثه على الخير ويرغبه فيه، فعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن

[19]) رواه البخاري: ٢٠٣/٦. ورقمه: ٣٢٠٨. ورواه مسلم: ٢٠٣٦/٤. ورقمه: ٢٦٤٣

	رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة، فأمّا لمة الشيطان، فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأمّا لمة الملك، فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد من ذلك شيئاً فليعلم أنّه من الله، وليحمد الله، ومن وجد الأخرى، فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ: (الشَّيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مَّغفرةً منه وفضلاً والله واسع عليمٌ) [البقرة: ٢٦٨])) يتسابق القرين الجني والقرين الملكي على توجيه الإنسان، ذكر الحافظ أبو موسى من حديث أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أوى الإنسان إلى فراشه، ابتدره ملك وشيطان، فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان: اختم بشرّ، فإذا ذكر الله تعالى حتى يغلبه – يعني النوم – طرد الملك الشيطان، وبات يكلؤه. فإذا استيقظ، ابتدره ملك وشيطان، فيقول الملك: افتح بخير، ويقول الشيطان: افتح بشر، فإن قال: الحمد لله الذي أحيا نفسي بعدما أماتها، ولم يمتها في منامها، الحمد لله الذي يمسك التي قضى عليها الموت، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، الحمد لله الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده، الحمد لله يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه[20](
تسجيل صالح أعمال بني آدم وسيئها	وكل الله بكل إنسان ملكين حاضرين، لا يفارقانه، يحصيان عليه أعماله وأقواله: (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد – إذ يتلقَّى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيدٌ – مَّا يلفظ من قول إلاَّ لديه رقيب عتيدٌ) [ق: ١٦-١٨]

[20] ورواه بمعناه ابن حبان رقم: (٢٣٦٢) ((موارد)) . والحاكم (٥٤٨/١) وصححه، ووافقه الذهبي ورجاله ثقات

	ولذلك فإن الإنسان يجد كتابه قد حوى كلّ شيء صدر منه، ولذلك فإنّ الكفار ينادون يرون كتاب أعمالهم يوم القيامة قائلين: (يا وَيْلَتَنَا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلاَّ أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربُّك أحداً) [الكهف: ٤٩] يقول الله تعالى: (وكلَّ إنسان ألزمناه طَآئِرَهُ في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يَلْقَاهُ منشوراً – اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) [الإسراء: ١٣-١٤ .] يقول الحسن: عدل والله فيك من جعلك حسيب نفسك
دعوة العباد إلى فعل الخير	ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط مُنفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهمّ أعط مُمسكاً تلفاً)
ابتلاء بني آدم	في البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً
نزع أرواح العباد عندما تنتهي آجالهم	اختص الله بعض ملائكته بنزع أرواح العباد عندما تنتهي آجالهم التي قدرها الله لهم، قال تعالى: (قل يَتَوَفَّاكُم ملك الموت الَّذي وكل بكم ثُمَّ إلى ربكم ترجعون) [السجدة: ١١] وتنزع الملائكة أرواح الكفرة والمجرمين نزعاً شديداً عنيفاً بلا رفق ولا هوادة: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ .) [الأنعام: ٩٣]

	وقال: (ولو ترى إذ يتوفَّى الَّذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا .. عذاب الحريق) [الأنفال: ٥٠] .أما المؤمنون فإن الملائكة تنزع أرواحهم نزعاً رفيقاً **تبشيرهم المؤمنين عند النزع** إذا جاء الموت، ونزل بالعبد المؤمن، فإن الملائكة تتنزل عليه، تبشره وتثبته: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ) [فصلت: ٣٠-٣١]
علاقة الملائكة بالعبد في قبره ومحشره والدار الآخرة	منهم ملائكة ينعّمون العباد في قبورهم، وآخرون يعذبون الكفرة والمجرمين، واستقبالهم للمؤمن في يوم القيامة، وحشرهم الناس للحساب، وسوقهم الكفرة إلى جهنم، والمؤمنين إلى الجنة، وقيامهم على تعذيب الكفار في النار، وسلامهم على المؤمنين في الجنة

العلاقة بين الملائكة وبقيّة المخلوقات

حملة العرش	العرش أعظم المخلوقات، محيط بالسماوات وفوقها، والرحمن مستو عليه، ويحمله من الملائكة ثمانية: (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) [الحاقة: ١٧]
ملك الجبال	أرسل الله ملك الجبال إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره في إهلاك أهل مكة؛ عن عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: (يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشدّ من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك، وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم .العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم استفق إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إن الله عزّ وجل قد سمع .قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال: فناداني ملك الجبال، وسلّم علي، ثمّ قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربّك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً)[21]
الموكلون بالقطر والنبات والأرزاق	ميكائيل موكل بالقطر والنبات ومن الملائكة ما هو موكل بالسحاب، ففي سنن الترمذي عن ابن عباس: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق من نار، يسوق بها السحاب حيث شاء الله)[22]

[21])صحيح مسلم: ١٤٢٠/٣. ورقمه: ١٧٩٥. واللفظ له. ورواه البخاري: ٣١٢/٦. ورقمه: ٣٢٣١

[22]) .صحيح سنن الترمذي: ٦٤/٣. ورقمه: ٢٤٩٢

المفاضلة بين الملائكة وبين صالحي البشر

الراجح قول شيخ الإسلام ابن تيمية

صالحي البشر أفضل باعتبار كمال النهاية

وذلك إنما يكون إذا دخلوا الجنة، ونالوا الزلفى، وسكنوا الدرجات العلا، وحياهم الرحمن، وخصهم بمزيد قربه، وتجلى لهم، يستمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وقامت الملائكة في خدمتهم بإذن ربهم

والملائكة أفضل باعتبار البداية

فإن الملائكة الآن في الرفيق الأعلى، منزهون عمّا يلابسه بنو آدم، مستغرقون في عبادة الرب، ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر

قال ابن القيم

وبهذا التفصيل يتبين سرّ التفضيل، وتتفق أدلة الفريقين، ويصالح كل منهم على حقه

واجب المؤمن تجاه الملائكة

عدم إيذاء الملائكة	قال سحنون: من شتم ملكاً من الملائكة فعليه القتل. ونقل السيوطي عن القرافي المالكي قوله: " اعلم أنه يجب على كل مكلف تعظيم الأنبياء بأسرهم، وكذلك الملائكة، ومن نال من أعراضهم شيئاً فقد كفر، سواء كان بالتعريض أو بالتصريح، فمن قال في رجل يراه شديد البطش: هذا أقسى قلباً من مالك خازن النار، وقال في رجل رآه مشوه الخلق: هذا أوحش من منكر ونكير، فهو كافر، إذا قال ذلك في معرض النقص بالوحاشة، والقساوة

البعد عن الذنوب والمعاصي	أعظم ما يؤذي الملائكة الذنوب والمعاصي والكفر والشرك، ولذا فإن أعظم ما يُهْدَى للملائكة ويرضيهم أن يخلص المرء دينه لربه، ويتجنب كل ما يغضبه. عن أبي سعيد مرفوعاً: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو تمثال). لذا قالت الملائكة لله : " قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ"، وليس هذا اعتراضًا على حكمة الله بل اشفاقًا منهم وحزنًا أن يعصى الله.
الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم	لذا لابد أن نتبعد عن كل ما يؤذيها، روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: (من أكل الثوم والبصل والكراث، فلا يقربنّ مسجدنا؛ فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم)[23]
النهي عن البصاق عن اليمين في الصلاة	عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا قام أحدكم إلى الصلاة، فلا يبصق أمامه، فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه، ولا عن يمينه؛ فإن عن يمينه ملكاً، وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه فيدفنها)[24]
موالاة الملائكة كلهم	قال تعالى (قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ) [البقرة: ٩٧-٩٨]
اعتقاد تفاضلهم وعدم تساويهم في الفضل والمنزلة عند الله	قال تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [الحج: ٧٥] وأفضل الملائكة: المقربون مع حملة العرش. وأفضل المقربين الملائكة الثلاثة الوارد ذكرهم في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يفتتح به صلاة الليل فيقول: «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة» وأفضل الثلاثة جبريل عليه السلام وهو الموكل بالوحي وكذلك من أفضل الملائكة الذين شهدوا بدر.

[23])أحاديث نهي من أكل البصل والثوم عن قربان المسجد في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما، إلا أن هذا اللفظ رواه مسلم: ٣٩٤/١. ورقمه: ٥٦٧

[24] صحيح البخاري: ٥١٢/١. ورقمه: ٤١٦

الاعتقاد بأنهم خلق من خلق الله لا شأن لهم في الخلق والتدبير وتصريف الأمور	هم جند من جنود الله يعملون بأمر الله، والله تعالى هو الذي بيده الأمر كله لا شريك له في ذلك. كما أنه لا يجوز صرف شيء من أنواع العبادة لهم، بل يجب إخلاص العبادة لخالقهم وخالق الخلق أجمعين، الذي لا شريك له في ربوبيته وألوهيته ولا مثيل له في أسمائه وصفاته. وقد بين الله تعالى ذلك فقال تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ – لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ – يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ – وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ} [الأنبياء: ٢٦ – ٢٩]

أثر الملائكة في إيمان العبد، وكيفية التعبد لله بالإيمان بالملائكة

العلم بعظمة خالقهم عز وجل وكمال قدرته وسلطانه

↓

شكر الله تعالى على لطفه وعنايته بعباده حيث وكل بهم من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك مما تتحقق به مصالحهم في الدنيا والآخرة

↓

محبة الملائكة على ما هداهم الله إليه من تحقيق عبادة الله على الوجه الأكمل ونصرتهم للمؤمنين واستغفارهم لهم